Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عارضاً للنظر رقبة قذرة ومشققة. راقبته دوروتيا بتعبير ازدراء لانهائي بعينيها القاسيتين. عاد ليُقاطع ذراعيه ويرسم فمه خطاً يميل للقبح.

ـ وكل هذا من أجل أنطونيا؟ استعلمت من جديد.

أطرق الفتى برأسه.

ـ كل هذا بسبب أنطونيا، هذه الفتاة المقمّلة والتي حتى الآن لايمكن لها أن تكون أماً.

غمغمت العمة لتستعيد بعد ذلك وقارها القديم.

رفعَ باسكوتال عيناً مختلسة نحوها وخفضها دون أن يَرُدّ. احتل الصمت فضاء المطبخ من جديد. من حين لآخر تُسمع طقطقة شرارة في المشواة أو ثغاء كبش في الفناء. كان الظلام قد خيم في الخلاء، في الحال رفع باسكوال وجهه المزّرق المبلل بدموع وسخة، وفتح شفتيه تاركاً لكلماته أن تسقط:

ـ أنا خائف عمتي دوروتيا ـ صرخ ـ سيعرف الحرس كل شيء. العمّ استيبان عريف وسيتبعني!

ـ اخرس ياقليل الحياء ـ قاطعته العجوز ـ يستطيعون سماعك من كوخ بيدرو ليماتيا! ـ وخفضت من صوتها حتى وصلت به إلى الهمس، ثم أضافت ـ وأين تريد الاختباء ياكسرة القذارة؟ إذا وجدوك هنا أنا من سيدفع ثمن كل هذا. تتذكر ماحصل للعمة دوميتيلا عندما خبأت في بيتها الوغد دومينغو، وكان قد سرق بقرتين. فقط من أجل بقرتين!

تقدمت العمّة دوروتيا خطوة نحوه، خطوة آلية تشبه خطوات دُمى الخشب:

ـ عليك أن تذهب من هنا! عليك ألّا تترك ولو أثراً وحيداً. تفهم كل ما أقول، وإذا اصطادوك احذر أن تخبرهم أنك قد مررت من هنا. سأمنحك قطعة خبز، وهكذا أكون قد خدمتك. تحرك، انهض! لقد خيم الظلام.